Scanned with CamScanner

محتويات هذين العددين

الموضوع		الصفحة
الرسالة البابوية		١
من أقوال الآباء		٥
الصـــوم	لصاحب النيافة الأنبا غريغوريوس	٧
الانتصار على الموت	للدكتور منير شكرى	١٢
محبة المسيح ومحبة المال		١٦
تأملات فى الرسالة إلى رومية	للأستاذ الدكتور موريس تاوضروس	١٨
سر السعادة	ترجمه المهندس عاطف ميخائيل	٢٣
بين المجلة والقراء	للأستاذ كامل قاصد فلتاؤوس	٣٠
دير الخندق	للقمص صموئيل تاوضروس السريانى	٣١
عيزانا	للأستاذ الدكتور زاهر رياض	٣٨
أسقف البحث العلمى		٤١
وفد مجلس الكنائس العالمى		٤٢
إلى الكنيسة المنتصرة		٥٠
قصة العدد		٥١

مجلة مدارس الأحد

سنتها عشرة أشهر

إدارة المجلة ٧٠ ش روض الفرج بمصر ت ٩٤٩٧٤٤ - ص ب ١٧ شبرا مصر

الإشتراك السنوى داخل القطر ٤٠ قرشاً وفى الخارج ٦٥ قرشاً

رئيس التحرير : دكتور صيحائيل عبار | مديرا الإدارة رياضه غالى وعوضه فرج الله

ترسل جميع المكاتبات بعنوان صندوق بريد المجلة ، وللراسلات الخاصة بالتحرير تكون بعنوان إدارة المجلة . أما المراسلات الخاصة بالتوزيع وكذا جميع الحوالات والشيكات فتكون باسم مديرا الإدارة

مطبعة النصر

١١ شارع احمد عرابى بشبرا - القاهرة ٩٢٢٢٠

Scanned with CamScanner

كرسي الخندق و دير الأنبا رويس

الخندق بلدة قديمة تقع فى الشمال الغربى لمدينة القاهرة كانت تسمى قديما « منيه الأصبغ » ويرجع تاريخها إلى مسروح بن سندر مولى زنباع بن روح الجذامى الذى قدم مصر فى ولاية عمرو بن العاص يحمل كتاب توصية من الخليفة عمر بن الخطاب ، فرحب به الوالى وأقطعه ألف فدان من أجود الأراضى الزراعية فأخذ يقوم بفلاحتها ويأكل من خيراتها حتى أدركته المنيه فآلت من بعده إلى اسياده من آل زنباع الذين باعوها بدورهم إلى ريان اصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأنشأ بها قرية على الخليج المصرى دعاها « منية الأصبغ » اشتهرت فيما بعد بتنسيق عمارتها ونضارة بساتينها حتى كان الناس يقصدونها للتنزه فى المواسم النيلية وأيام الربيع.

وقد ظلت هذه الضاحية الجميلة تعرف بالاسم الذى خلعه عليها صاحبها حتى افتتح الفاطميون مصر ووضع القائد جوهر أساس مدينة القاهرة فى ٩ يوليو ٩٦٩ م ولكى يضمن سلامتها ويتقى هجوم القرامطة الذين كانوا يتعقبون الفتوحات الفاطمية ويهددون أمن البلاد أمر بحفر خندق عميق شمال العاصمة الجديدة يمتد من الجبل الأحمر إلى النيل مارا بمنية الأصبغ التى أخذ اسمها القديم يختفى شيئا فشيئا حتى صارت تعرف بمدينة الخندق .

وقد بدأ المغاربة بحفر هذا الخندق من قاعدة الجبل الأحمر ثم ساروا إلى الشمال الغربى حتى نهاية شارع السكة البيضاء . ومن هناك اعتدلوا به شمالا حتى وصلوا إلى الزاوية القبلية القريبة من حوش كلية العلوم بسراى الزعفران ثم انعطفوا به غربا إلى مدخل شارع مصر والسودان مارين بقرية منية الاصبغ إلى أن وصلوا به إلى النيل الذى كان يجرى وقتئذ فى المكان الذى يمتد فيه جسر السكة الحديد طريق مصر ـ الاسكندرية وذلك كما أفاد صاحب القاموس الجغرافى للبلاد المندرسة ص ٥٦، ٥٧ .

مكان القرية القديم

كانت مدينة الخندق وهى منية الاصبغ سابقا تقوم على رقعة واسعة من الأرض تشمل حاليا المنطقة الواقعة حول دير الملاك البحرى وما جاورها من أرض حدائق القبة ، أو بعبارة أوضح فى المنطقة التى يتوسطها الآن دير الملاك بين محطة الدمرداش والزاوية الحمراء التى كانت عند تأسيس القاهرة قرية جميلة يقال لها كوم الريش .

Scanned with CamScanner

دير الخندق بدلا من دير العظام

عندما بدأ جوهر فى تأسيس مدينة القاهرة اعترض تخطيطه دير قبطى قديم العهد كان يرابض فى سفح جبل المقطم باسم الشهيد جورجيوس وكان يعرف أيضا بدير العظام لأنه كان يجمع رفات كثيرين من آباء الكنيسة وشهداء العصر الرسولى الذين عاشوا فى القرون الأولى كما اشتهر أيضا ببئره العميقة التى كان الناس يقصدونها للاستشفاء بمائها المبارك . فأخذ القائد يفاوض فى شأنه المسؤولين من أحبار الكنيسة وأراخنتها إلى أن ارتضوا أخيرا بالتنازل عنه ونقل أجساد موتاهم إلى مكان آخر حتى يتمكن المهندسون من وضع التصميم المناسب للعاصمة الجديدة، وعليه أعطى الفاطميون للبطريركية أرضا فسيحة فى الشمال الشرقى لمدينة الخندق فجعلت منها ديراً ساهم فى تعميره جوهر الصقلى الذى نقل إليه من دير العظام كل الجثث التى كانت به بكل إجلال وكرامة .

موضع دير العظام قديما وحديثا

بنى جوهر الصقلى فى مدينة القاهرة قصراً لسيده المعز لدين الله لا تقل مساحته عن سبعين فدانا(١) فى المكان الذى يشغله الآن جامع قلاوون وجامع الناصر وجامع برقوق وما يجاورهما . وأدخل فى هذا القصر الفسيح دير القديس جورجيوس وجعل بئره المعروفة ببئر العظام مما ينتفع به فى القصر، وذلك كما أفاد المقريزى فى الجزء الرابع من خططه ص ٧٦ .

ولما تولى الخلافة العزيز بالله بنى قصراً آخراً وربط بين الاثنين بنفق أرضى حتى لا تراه العامة فى تنقلاته . وكانت مساحة دير العظام على ما يرجح بعضها فى القصر الكبير والآخر فى الفناء الواقع بين القصرين اللذين لايزال من أثرهما إلى الآن محل المحكمة الشرعية المعروف ببيت القاضى (٢)

ولما تولى حكم مصر الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله ١١٠١ — ١١٣٠ م بنى على المكان ، الذى كان يشغله دير العظام ، المسجد المعروف حاليا بالجامع الاقمر وهو أول مسجد بنى من الحجارة المنحوته وعقوده من الآجر على أعمدة من رخام . وقد توجهت لزيارته فى صيف سنة ١٩٦٧ م وبعد أن طفت بأرجائه سألت إمام المسجد عن بئر العظام فأجابنى قائلا لعلك تقصد بئر الحواريين ؟ ثم قادنى إلى خربة فى الجنوب الغربى من المسجد وقال هناك كانت البئر وقد ردمت وزالت معالمها منذ سنين كثيرة فقلت له : ولكنها لم تختف من على صفحات الكتب التى مازالت تحتفظ بمكانها وتاريخها ولاسيما الخطط المقريزية التى أشارت فى حديثها عن الجامع الاقمر بقولها ، « وبئر هذا الجامع قديمة

---

(١) معالم تاريخ العصور الوسطى ص ١٢٤ (٢) تاريخ مصر الحديث ج ١ ص ٢٥٠

Scanned with CamScanner

قبل الملة الاسلامية ، كانت فى دير من ديارات النصارى بهذا الموضع» ج ٤ ص٧٦ .

الاقباط في مدينة الخندق

امتلأت مدينة الخندق منذ تأسيسها وهى منية الأصبغ سابقا بكثيرين من النصارى شأن غيرها من المدن والقرى، وذلك لأن الأقباط فى صدر الدولة الفاطمية كانوا يشكلون عنصراً قويا لا يقل تعداده عن خمسة ملايين نسمة بيدهم مقاليد الأمور والأعمال على اختلاف أنواعها (١) وبالنسبة لأمانتهم فى خدمة الدواوين المصرية وما عرفوا به من مقدرة وكفاءة منحوا من الولاة المعتدلين مزيدا من الحرية الدينية وبناء الكنائس فكان لهم فى الخندق والدير عدة معابد ذكرها أبو المكارم الذى عاش حتى أوائل القرن الثالث عشر وهى: بيعة مار جرجس وفوقها كنيسة للفتيان الثلاثة، وكنيسة ابالى بن يسطس وبأعلاها كنيسة باسم بيمين ثم كنيسة السيدة ، وكنيسة الرسل ، وكنيسة القديس مركوريوس وعليها بيعتان الواحدة لبقطر وسيمون ، والاخرى برسم الشهيد فيلوثاوس . كما تنازلت البطريركية القبطية عن كنيسة أبو مقار لطائفة الارمن الذين كانوا يمتلكون بجوارها كنيسة أخرى .

وقد هبط هذا العدد من جور بعض الحكام فوصل إلى خمس كنائس فى أوائل القرن الخامس عشر هى : العذراء ، ومار جرجس ، وتاوضروس ، ومركوريوس وابالى بن يسطس .وفى ختام القرن التاسع عشر لم يبق من كنائس الدير سوى كنيسة السيدة العذراء وكنيسة الانبا رويس علاوة على كنيسة الملاك ميخائيل التى تتوسط مدينة الخندق وقد جددت سنة ١٨٩٥ م ويعرفها الناس بدير الملاك البحرى .

تأسيس كرسى الخندق

جاءت مدينة الخندق فى معظم جداول الايبارشيات بين المدن الاسقفية ، تارة بمفردها وطورا مصحوبة بمدينة بسطه وهى من المدن المندرسة التى مازالت اطلالها تعرف إلى اليوم بتل بسطه قرب مدينة الزقازيق ، والارجح فى تعليل هذين الوضعين انه عندما تخربت مدينة بسطه نقلت أسقفيتها إلى الخندق كما نقلت أسقفية البهنسا إلى بنى سويف والاشمونين إلى المنيا وقاو إلى أبو تيج

وقد عرف من أساقفة الخندق الأنبا جرجس (٢) الذى انحاز إلى جانب يوحنا بن الظالم أسقف سخا فى موقفه العدائى من البابا اخريستو ذولوس . والأنبا غبريال (٣) الذى حضر المجمع الذى

---

(١) تاريخ الكنيسة القبطية ص ٥٠٠ (٢) تاريخ الكنيسة القبطية ص ٥١١ .
(٣) مجموعة مونيه ص ٢٧ .

Scanned with CamScanner

دعا اليه هذا الاسقف المشاغب عندما أعاد الكرة مع البابا كيراس الثانى سنة ١٠٧٨ م . كما كان يوحنا(١) أسقف الخندق عضوا فى المجمع الذى عقده البابا مكاريوس الثانى سنة ١١٢٨ م .

وتصمت الوثائق الخاصة بأساقفة الخندق زمنا ثم تعود وتتحدث عن الانبا ميخائيل أسقف بسطه والخندق، الذى أرسله البابا مرقس الثالث ١١٦٦ - ١١٨٩م مع الانبا يوحنا أسقف طموه لتكريس كنيسة الزهرى التى أعيدت للقبط من الأرمن الذين نكبوا بمقتل بطريركهم ورهبانهم فى عهد صلاح الدين الايوبى .

ولما جلس على كرسى الحبرية البطريرك كيراس الثالث ١٢٣٥ — ١٢٤٣ أرسل الى البطريرك داود الانطاكى رسالته التقليدية مع أسقف الخندق ، كما ذكر ذلك أسقف فوه فى تاريخه ص ١٥٤ .

هذا وليس فى وسعنا أن نحدد السنة التى أنشئت فيها أسقفية الخندق ومتى ألغيت ولكن يفهم من كتاب ميامر شهر طوبة الموجود بمكتبة كنيسة السيدة العذراء بحارة زويله أن أحد أساقفة الخندق كان معاصرا للبابا متاوس الاول ١٣٧٨ — ١٤٠٨ م وكتب شيئا من سيرته فى حياته بإرشاد الانبا رويس ثم أكمل ترجمة هذا البطريرك المثالى بعد نياحته .

الأنبا رويس ودير الخندق

ولد هذا البار فى ضيعة صغيرة من أعمال الغربية يقال لها منية بيمين من أب يسمى اسحق وأم تدعى سارة ودعى عند عماده «فريج» وصار يشتغل بالزراعة فى مستهل حياته وعند فراغه كان يبيع الملح فى بلدته والقرى المجاورة على جمل صغير روضه على أمور كثيرة فكان يداعبه برأسه ويبسط عليه الغطاء عندما ينام عاريا ويوقظه ليلاقى مواقيت الصلاة . ومن ثم دعاه رويس وكان يناديه دائماً بهذا الاسم فيأتى إليه ويبرك بين يديه كلما سمع صوته .

وعندما بلغ العشرين من عمره حرك الشيطان واليا ظالما فاضطهد القبط وصادر أموالهم فخرج القديس من مسقط رأسه وطاف كل بلاد القطر يشجع المؤمنين على احتمال البلايا ويحثهم على التمسك بالإيمان قائلا بصبركم تقتنون أنفسكم ، حتى قبض عليه رجال الإثم وساقوه إلى الأمير سودون فلما مثل بين يديه سأله عن قضيته فلبث صامتا أمامه ولم ينطق بكلمة واحدة فاغتاظ الحاكم وانهال عليه ضربا أما هو فتمسك ببره وصمته وأخيراً طرحه فى السجن فمكث به شاكراً مصليا من أجل نفسه ونجاة

---

(١) مجموعة مونيه ص ٣٠

(٢) تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية . ص ٣ ، — ٤٥

القدين معه حتى أفرج عنه الوالى بشفاعة البابا متاوس الذى أخذه إلى القلاية البطريركية بحارة زويلة وصار يضمد جراحه ويعمل على علاجه حتى خرج من لدنه سليما معافى .

وقد عاش هذا القديس الذى كان يسمى نفسه « تيجى الكاذب » عيشة الأبرار الصالحين فلم يقتن جبة ولا ثوبا ولا عمامة بل كان عاريا حافيا ليس له إلا ما يستر به العورة كما لم يكن عالة على غيره بل كان يقتات من عمل يديه ويتصدق بما بقى منه على الفقراء والمعوزين. ولما أكمل سعيه الصالح تنيح أثر مرض طويل فى يوم الأحد ٢١ بابه سنة ١١٢١ ش للموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٤٠٥ بعد أن أعدته العذراء لميتة صالحة ووقفت بجانبه وهو يلفظ أنفاسه الطاهرة ودفن بجوار كنيسة العذراء بدير الخندق الذى اكتسب بوجود جثمانه شرفا عظيما فصار يعرف من يوم انتقاله حتى كتابة هذه السطور بدير الأنبا رويس بدلا من دير الخندق .

وقد أكرمت الكنيسة هذا القديس الجليل الذى لم يترهب ولم يحمل رتبة كهنوتيه ووضعت اسمه فى صلاة الذبيحة ، وهو شرف لم ينازعه فيه من علمائى العصور الوسطى سوى الأنبا برسوم العريان الذى توفى سنة ١٠٣٣ ش .

دير الأنبا رويس فى الوقت الحاضر

بعد أن انتزع الفاطميون من الكنيسة المصرية دير العظام الواقع بين قصير الشوك وبستان الأخشيد فى صحراء المقطم وضع الأقباط أيديهم بأمر القائد جوهر على رقعة واسعة من الأرض لا تقل عن خمسة وعشرين فدانا فى الشمال الشرقى لمدينة الخندق وجعلوا منها ديراً لدفن موتاهم وقد تعرض هذا المثوى لهجوم الأشرار فعبثوا به وهدموا كنائسه فى رابع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة فى أيام المنصور قلاون ولكنه جدد وأعيد تعميره وظل يحتفظ بكنيستين صغيرتين إلى ختام القرن التاسع عشر مع المراقد الحجرية للبطاركة القدين دفنوا به وهم البابا متاوس الأول + ١٤٠٨ ويوأنس الحادى عشر + ١٤٥٢ ومتاوس الثانى + ١٤٦٥ وغبريال السادس + ١٤٧٤م .

ولما أغتيل المرحوم بطرس باشا غالى رئيس الوزراء فى ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ دفن فى هذا الدير المبارك وشيد أولاده فوق ضريحه كنيسة على الطراز البازيليكى من الحجر المنحوت وكتبوا فوق قبره بالعربية والفرنسية العبارة المأثورة التى نطق بها عند احتضاره وهى : « يعلم الله إنى ما أتيت أمراً يضر بلادى » .

وعندما جلس على السدة البابوية الأنبا يوساب الثانى رأى أن ينتفع بأراضى هذا الدير بعد أن أوقفت الحكومة الدفن فيه بقرار وزارى صدر سنة ١٩٣٠م فاتفق مع المسؤلين فى الدار

Scanned with CamScanner

البطريركية على بناء دار الكلية الإكليركية بدلا من التى تصدعت مبانيها بمرأى مهمشة فقاموا بتنفيذ هذه الفكرة الصائبة وشيدوا صرحا عظيما إنتقلت إليه الاكليريكية فى أكتوبر سنة ١٩٥٣ ويعود الفضل فى إبراز هذا العمل الطائفى الجليل للدكتور ابراهيم باشا فهمى النياوى وكيل المجلس الملى العام الذى لاقى ربه وهو فى ميدان العمل الكنسى مساء الأحد ١٤ يوليو سنة ١٩٥٧ .

الأنبا رويس والمقر البابابوى

إتخذ البابا مرقس الثامن من الأزبكية مقراً بطريركيا عند احتلال الفرنسيس لمصر وما حدث فى البلاد من شغب واضطراب وبنى هناك كنيسة صغيرة استمرت قائمة لتأدية الشعائر حتى جلس على كرسى الكرازة البابا كيرلس الرابع فهدمها وبنى على أنقاضها الكاتدرائية الحالية التى وضع أساسها فى ٦ مايو سنة ١٨٥٩ وتولى اكمالها وتزيينها بالأيقونات والرسوم الجهة الأحبار الذين خلفوه على كرسى الرئاسة .

ولما أرتقى السدة الرسولية البابا كيرلس السادس فى ١٠ مايو سنة ١٩٥٩ فكر فى بناء كنيسة كبرى فى حى من الأحياء الراقية تتسع لآلاف المصلين فوقع اختياره على دير الأنبا رويس . وفى عيد الثورة الموافق ٢٤ يوليو سنة ١٩٦٥ إشترك قداسة البابا مع السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى وضع الحجر الأساسى للمرقسية الجديدة بين حشد كبير من وجهاء الأمة ورجال الدين كما تكرم سيادة الرئيس بافتتاح الكاتدرائية فى ٢٥ يونيو سنة ١٩٦٨ ومعه البابا كيرلس السادس وجلالة الإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور أثيوبيا ورؤساء الطوائف الأجنبية والمحلية وعشرات الآلاف من المواطنين .

أسقفية الخدمة فى الوقت الحالى

بعد أن ألغيت أسقفية الخدمة منذ زمن طويل وألحقت كنائسها بالكرسى البطريركى لقربها من

Scanned with CamScanner

القاهرة وتداخلها فى أحيائها عاد البابا كيراس السادس وأنشأ بها ثلاثة أسقفيات جعل مقر أساقفتها مبنى دير الأنبا رويس وهى :

أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية

وقد رسم عليها القمص مكارى السريانى باسم الأنبا صموئيل فى ٣٠سبتمبر سنة ١٩٦٢ وهو يقوم بنشر رسالة كريمة للكنيسة القبطية والتعرف عليها ، على نطاق واسع فى البلاد الأمريكية والأوربية والآسيوية والأفريقية ويقدم لبلاده وكنيسته خدمات مجيدة بكل إخلاص ونشاط .

أسقفية التعليم

وقد رسم لها القمص أنطونيوس السريانى باسم الأنبا شنوده فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٦٢ وهو يشرف على إدارة الكلية الإكليريكية ومدارس التربية الكنسية ويحاضر الناس بهمة لا تعرف الكلل.

أسقفية الدراسات العليا والبحث العلمى

وقد شرطن عليها القمص باخوم المحرقى باسم الأنبا أغريغوريوس فى ١٠ مايو سنة ١٩٦٧ وهو يجيد اليونانية والانجليزية ويشرف على إدارة معهد الدراسات القبطية ، ويشترك مع أسقف التعليم فى إدارة الاكليريكية وإعداد الكثيرين من أبناء الكنيسة لقبول الوظائف الكهنوتية؟

القرص

صموئيل تا وضروس السريانى

Scanned with CamScanner